The Chittagong University Journal of Arts and Humanities
ISSN 1993-5536
VOL.XXXIX (Issue 2), 2023 (pp.189 - 200)
Published in December, 2025

تفنيدُ ادّعاء المستشرقين بوجود خطأٍ نحويٍ في الآية السابعة عشرة من سورة الشورى حول استخدام المذكر موضع المؤنث

সূরা আশ-শুরার ১৭ নম্বর আয়াতে স্ত্রীলিঙ্গের পরিবর্তে পুংলিঙ্গ ব্যবহার সম্পর্কে প্রাচ্যবিদদের ব্যাকরণগত ত্রুটির দাবির খণ্ডন

ড. মুহাম্মদ নূরুল ইসলাম*

প্রতিপাদ্যসার: পবিত্র কুরআন একটি ঐশ্বরিক গ্রন্থ, যা শেষ নবি মুহাম্মদ (স.)-এর উপর অবতীর্ণ হয়েছে। এর সত্যতা ও নির্ভরযোগ্যতা সম্পর্কে কোনো সন্দেহ নেই। পবিত্র কুরআনে আল্লাহ মানবজাতিকে এর সমতুল্য একটি আয়াত আনার জন্য উন্মুক্ত চ্যালেঞ্জ ঘোষণা করেছেন। তারা এই চ্যালেঞ্জ মোকাবেলা করতে ব্যর্থ হয়েছে। যাইহোক, আজকাল কিছু প্রাচ্যবিদ যুক্তি দেন যে পবিত্র কুরআনে ব্যাকরণগত এবং ভাষাগত ত্রুটি রয়েছে। তারা আরবি ভাষার ব্যাকরণগত নিয়ম সম্পর্কে তাদের অজ্ঞতার কারণে এটি বলে থাকেন। অধিকন্তু, প্রবন্ধে যুক্তি দেওয়া হয়েছে যে প্রাচ্যবিদদের দাবি মিথ্যা, যা প্রমাণ করে যে তারা কুরআনের ভাষা সম্পর্কে গভীরভাবে অবগত নহেন। এ প্রবন্ধে আমি কুরআনের একটি আয়াত বেছে নিয়েছি:
(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ) (সূরা আশ-শুরা আয়াত নং ১৭) যেখানে তারা স্ত্রীলিঙ্গের (**قَرِيْب**) পরিবর্তে পুংলিঙ্গ (**قَرِيْبةٌ**) ব্যবহার করা ভুল বলে দাবি করেছেন। এ প্রবন্ধে প্রাচ্য পণ্ডিতদের সন্দেহের ভিত্তি অন্বেষণ করার জন্য বর্ণনামূলক, ঐতিহাসিক, বিশ্লেষণাত্মক এবং তুলনামূলক পদ্ধতি গ্রহণ করা হয়েছে। আরবি ব্যাকরণ এবং প্রাচীন আরবি কবিতার সাহায্যে এই আয়াতের বিশুদ্ধতার উপর আলোকপাত করা হবে। আমি আশা করি যে, জ্ঞান অন্বেষণকারী এবং সাধারণ মানুষ এই গবেষণা কাজের মাধ্যমে প্রচুর উপকৃত হবেন।

মূলশব্দ: কুরআন অধ্যয়ন, প্রাচ্য, প্রাচ্যবিদ, ব্যাকরণগত ত্রুটি, আরবি কবিতা, প্রাচ্যবিদদের দাবি খণ্ডন।

ملخّص البحث:

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزّل على خير الخلائق محمّد-صلى الله عليه وسلم-باللّغة العربية الفصحى. ولا ريب في هذا الكتاب لفظا ومعنًى، نحوًا وصرفًا، فصاحةً وبلاغةً. وقد تحدّى اللهُ فصحاءَ العرب وبلغاءَهم، بإتيان كتاب أو عشر آيات أو آية واحدة من مثله، فلم يفعلوا، ولن يفعلوا حتى أقرّوا أنّ هذا القرآن ليس من كلام البشر، ولكن بعض المستشرقين لعالمنا الراهن يدَّعون بوجود الأخطاء النحويّة في بعض الآياتِ القرآنيّة. أتحدّث بالخصوص في مقالتي هذه عن تفنيد مزاعم المستشرقين بوجود خطأٍ نحويٍ في الآية الكريمة: [وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْب]، رقم الآية: 17 من سورة الشورى حول استخدام المذكر موضع المؤنث. والصحيح في زعمهم:[وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبةٌ.] إنّما يقولون ذلك لجهلهم بالقواعد النحويّة، والأساليب العربية. وهذه المقالة تتحدّث عن مشكلة واحدة من دعاواهم المزعومة في ضوء القواعد النحويّة، واللهجات والألسنة المحلية، والأشعار العربيّة الجاهلية لإحقاق الحقّ وإبطال الباطل. ويتمّ هذا البحث على وفق مناهج البحث العلمي من المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج النقدي. وأتمنّى أنّ هذا البحث ينفع الأمة المسلمة، وأهل اللغة العربيّة من أنحاء حاضر العالم الإسلامي.

* অধ্যাপক, আরবী বিভাগ, চট্টগ্রাম বিশ্ববিদ্যালয়, চট্টগ্রাম

الكلمات المفتاحيّة: دراسة قرآنية، الاستشراق، المستشرقون، الأخطاء النحوية، الشعر العربي، الردود على المستشرقين.

التمهيد:

إنّ المستشرقين يدّعون أنّ الآيات القرآنية بعضها مكتوبة مخالفة القواعد النحويّة والأساليب العربية. لقد تحدّى الله- عزّ وجلّ- الكفّار والمشركين والشعراءَ، والبلغآءَ المعاصرين بالقرآن الكريم على الإتيان بمثله، فلمّا عَجَزُوا على الإتيان بمثله افتروا على القرآن الكريم، حتى يزعمَ بعضُ المستشرقين بأنّ بعض آياته مكتوبة مخالفة القواعدِ النحويّة. وذلك لجهلهم بالقواعد النحويّة وألسنةِ العرب المتنوّعة. يقول تعالى:[الم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.]،(القرآن الكريم: 32: سورة السجدة: الآية: 1-3)، إنّ القرآن كتاب محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقول الله-تعالى-:[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيد.]، (فصلت:41-42). وأودّ في هذا البحث العلمي أن أتحدّث عن تفنيد مزاعم المستشرقين بوجود الخطاء النحوي في الآية الكريمة:[وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ]، رقم الآية:17من سورة الشورى حول استخدام المذكر موضع المؤنث. أرجو من الله -عزّ جلّ- أن ينفع به الأمة المسلمة، وأهل اللغة العربيّة، ومحبّيها من أنحاء العالم الإسلامي.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا.
2- تعريف المستشرق لغة واصطلاحا.
3- حقيقة ادّعاء المستشرقين حول الخطأ النحويّ في الآية المقتبسة للبحث.
4- الإجابة من أهل الحقّ بإثبات عدم وجود أخطاء نحويّة في القرآن الكريم بالأدلة النقليّة والعقليّة.
5- بيان أهداف المستشرقين من وراء إلقاء الشبهات.
6- إظهار نتائج البحث.

تعريف الاستشراق عند علماء الغرب:

الاستشراق مصدر من الاستفعال مشتق من مادة شرق، يقال: أشرقت الشمس إشراقا وشرقا وشروقا، إذا طلعت. و"استشرق" أي طلب علوم الشرق ولغاتهم، يقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة المستشرق. (أحمد رضا، ج3، ص 78)، فالاستشراق مشتق من شرق أو هو دراسة علماء الفرنجة لعلوم الشرق ولغاتهم. **يعرّف المستشرق الإنجليزي أرثر أربري(1905-1969م)**[1] "أن الاستشراق: علم واسع يشمل عددا من الموضوعات والتخصّصات، قد تكون بعيدة عنه، ولكنّه تتصل به بقدر ما تحقّق الغاية التي يقصدها المستشرق كعلم الآثار واللغات والفلسفة واللاهوت وغيرها." (أربرى، أوثر، سنة 1946م، ص5-6)

ويعرّفه المستشرق الألماني رودي بارت(1901م):"بأنّ الاستشراق علم يختصّ بفقه اللغة خاصة. فالاستشراق عند علماء الغرب علم واسع يشمل عدّة تخصّصات لعلم العالم الشرقي."

تعريف الاستشراق عند علماء العرب:

1- يعرّفه محمود حمدي زقزوق(27 ديسمبر 1933-1 إبريل 2020):[2] "هو علم عالم الشرق أو علم العالم الشرقي أو هو: الدراسات الغربيّة المتعلقة بالشرق الإسلامي، في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام.(زقزوق، سنة 1989م، ص 18)
2- **يعرّفه أحمد حسن الزيّات (1885-1968م):**[3] يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته، وأساطيره؛ ولكنّه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم.(الزيّات، ط24، ص512)

3- يعرّفه الدكتور عبد المنعم فؤاد: هو دراسات أكاديميّة يقوم بها غيرالمسلمين، من غير العرب سواء من الشرق أو الغرب للإسلام، عقيدة وشريعة ولغة وحضارة بقصد التشكيك في هذا الدين القويم وإبعاد الناس عنه.(فؤاد،2001م، ص 18)

فالاستشراق حركة ولدت في العصر الحديث، قامت بها جماعات من علماء الغرب. ويمكن أن تقوم بها جماعة من علماء الشرق من غير العرب حسب تعريف الدكتور عبد المنعم فؤاد.

تعريف المستشرقين اصطلاحا:

للعلماء المحقّقين والمفكّرين عدة آراء في مصطلح "المستشرقين"، وأهمها ما يلي:

1- يعرّف الدكتور أحمد سمايلوفيتش(1938م-1988م): [4]"إنّ المستشرق عالم متمكّن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه."(أحمد سمايلوفيتش، سنة 1998م، ص22)

2- ويعرّفه إدوار سعيد(1نوفمبر/تشرين الثاني 1935-25سبتمبر/أيلول 2003):[5]"إنّ لفظ الاستشراق لفظ أكادمي صرف، والمستشرق هو كلّ من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يكتب فيه."(إدوارد سعيد،1981م، ص 98)

3- ويعرّفه مالك بن نبيّ (1323هـ/1905م-1393هـ/1973م) : [6]"إنّنا نعني بالمستشرقين الكتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية."(مالك بن نبي، سنة 1970م، ص 7)

4- ويعرّفه الدكتور أحمد السكندري(1292هـ/1875م، توفّى في القاهرة 1375هـ/1938م) :[7] "هو كلّ من تجرّد من أهل الغرب، لدراسة بعض اللغات الشرقيّة، وتقص آدابها طلبا للتعرّف على شأن أمة أو أمّة شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها، أو علومها وآدابها، أو غير ذلك من مقومّات الأمم."(أحمد السكندري، 1994م، ص20)

ومن المعلوم أنّ مفهوم المستشرق لا يقتصر على كونه غربيّا فقط بل يشمل العلماء الشرقيين مثل الصين واليابان.(زيلمي ضاوية، 2015م، ص 19)

حقيقة ادّعاء المستشرقين حول الخطأ نحويّ في الآية المقتبسة للبحث:

إنّي قد اخترتُ-على سبيل التمثيل- آية قرآنية من بين الآيات يزعمها المستشرقون ويدّعون أنّ القرآن الكريم أخطأ في مطابقة المبتدأ والخبر في التذكير، والتأنيث في قول الله-تعالى-:[اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ.]،(القرآن الكريم:42: الشورى: رقم الآية: 17)' فيها كلمة السَّاعَةَ اسمُ "لَعَلَّ" مبتدأ مؤنث، و"قَرِيبٌ" خبرها، مذكّر. هذا غلط وباطل لعدم المطابقة بين المبتدأ والخبر، فالصواب في زعمهم: أن يتّبع خبرُ "لعلّ" (قَرِيبٌ) اسمَها (السَّاعَةَ) في التأنيث. فيقال: "لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبَةٌ" ليتطابق المبتدأ والخبر في التأنيث، كقوله-تعالى-:[إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى.](القرآن الكريم:20:طه: رقم الآية: 15)، فما الجواب؟

الجواب:

إنّ لأهل التأويل، والمفسّرين المحقّين والنحويّين الكرام، والعلماء الراسخين في العلم توجيهات عديدة في الإجابة عن شبهة الآية: [وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ.]، أهمّها:

(1) **يقول الفرّآء (144-207هـ):**[8] إنّ "القريب" إذا كان بمعنى قرب المسافة المكانيّة أو الزمانيّة، -كما في الآية المذكورة المسؤولة عنها- يجوز فيها استخدام الخبر مذكّرا ومؤنثا، وإن كان بمعنى قرابة النسب يجب استخدامه مؤنثا باتّفاق النحويّين اللغويّين. تقول "هذه قريبةُ فلانٍ"، ولا تقول "هذه قريبُ فلانٍ".(الوقاد،2000م، ج1، ص 689؛ ابن الجوزي،1407هـ،ج2، ص 495)' فالقريب إذا كان غير النسب يجوز التذكير والتأنيث، نحو: دارُك عنّا قريب، كما يجوز: دارك عنّا قريبة. مثل قول الله-تعالى-:[يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا.]، (القرآن الكريم،33: الأحزاب: رقم الآية: 63)' ولم يقل "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبَةً. والتقدير هنا: لَعَلَّ السَّاعَةَ من مكان قريب، فجعل لفظ القريب خلفا عن المكان.(أ. د. أحمد، سنة 1426هـ، ج3، ص 1135)

ويقول أبو عمرو بن العلاء(67هـ/687م-154هـ/771م) في هذا الصدد: [9] القريب في اللغة يكون بمعنى القرب، وبمعنى المسافة، كما تقول العرب: "هذه المرأة قريبة منك" إذا كانت بمعنى القرابة، و"هذه المرأة قريبٌ منك" إذا كانت بمعنى المسافة والمكان.(الثعلبي، ج4، ص 242؛ البغوي، ج2، ص199)، قال امرؤ القيس:(الثعلبي،2002م، ج4، ص 242)

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ * قَرِيبٌ وَلَا بَسْبَاسَةُ بْنَةُ يَشْكُرَا

في البيت استخدم الشاعر لفظ "قريب" بمعنى قرب المسافة، ولذا ذكّر "قَرِيبٌ"، ولم يقل: قريبة. والشاهد من البيت تذكير "قريب" مع جريانه على مؤنث هو: أم هاشم، وهو نظير قريب في الآية المذكورة.(د. محمود حمدي زقزوق، 2004م، ص 188)' فثبت الفرق بين القريب من النسب والقريب من المكان.(العمادي، 1419هـ، ج2، ص 494)

ويقول الخليل بن أحمد الفراهدي(ت-170 هـ):[10] القريب والبعيد يستوي فيهما المذكّر والمؤنّث، والواحد والجمع.(البغوي،1420هـ، ج2، ص 199؛ الثعلبي، ج4، ص241)، نحو: قوله-تعالى-:[يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا.]، (القرآن الكريم 33: الأحزاب: رقم الآية: 63)، ولم يقل قريبة. ونحو قوله-تعالى-:[مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ.]،(القرآن الكريم 11: هود: رقم الآية: 83) ولم يقل بعيدة.

(2) **ويقول بعضُ النحاة:** إنّ بين القريب من النسب والقريب من مكان فرقا. وأيّده قولُ بعض النحاة: ذُكّر ليفرق بينه إذا كان من المسافة والزمان، وبينه إذا كان من النسب والقرابة.(أبو محمد مكّي، 2008م، ج10، ص 6578) أمّا القريب من النسب فيجب فيه المطابقة بين المبتدأ والخبر تذكيرا وتأنيثا، وأما القريب من المكان فيستوي فيه المذكّر والمؤنّث. ولذا ذكِّر قريب، وإن كان خبرا عن الساعة؛ لأنّ العرب تؤنث القريبة في النسب، ولا يختلفون فيها، نحو: عائشةُ قريبةٌ منّي نسباً، ولا يقال: عائشة قريبٌ منّي نسباً. فإذا استعملوا القريب لغير النسب ذكَّروا وأنَّثوا، نحو: زيد قريبٌ مني مكانا، كما يقال: عائشةُ قريبٌ مني مكاناً. والتقدير هنا: من مكان قريب، فجعل القريب خلفا عن المكان.(أ. د. أحمد بن محمد الخراط، ج3، ص1135)

ويقول أبو عبيدة (المتوفّى210 أو 211هـ): البعدُ والقرب إذا كانا في الزمان والمكان، يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع.(الكرماني، ج2، ص1051؛ الثعلبي، ج4، المصدر السابق، ص242)، واحتجّ بقول عروة بن الورد العذري:(الفراء، ج1، ص 381؛ الثعلبي، ج4، ص 242)

عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ * فَتَدْنُو، وَلا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدُ

قد استخدم الشاعرُ في هذا البيت تأنيث الخبر قَرِيبَةٌ وتذكيره بَعِيدُ، مع أنّ المبتدأ عَفْرَاءُ في الجملتين مؤنّث، لأنّه أراد ب"قَرِيبَةٌ" قرابة النسب فأثبت الهاء التأنيث(التاء المربوط)، وأراد ب"بعيد" مكانها، فأسقط الهاء التأنيث. قاله أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء.(الماوردي، ج1، ص491)

وقال أبو عبيدة أيضاً: تذكير "قَرِيبٌ" على تذكير المكان: أي: مكان قريب. قال عليّ بن سليمان الأخفش: وهذا خطأ، ولو كان كما قال، لكان لفظ "قريب" منصوبا، كما يقال: إنّ زيداً قريباً منك. (الشوكاني،ج2، ص 214؛ خان القِنَّوجي، 1992م)، ج4، ص380)

(3) **ويقول بعضُ النحّاة:** إنّ لفظ "قريب" على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول، يستوى فيه المذكّر والمؤنّث. مثلا: رجل جريح، وامرأة جريح. وكقوله-تعالى-:[إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين.]،(القرآن الكريم 7: الأعراف: رقم الآية: 56)، ففي هذه الآية استخدم لفظ قَرِيبٌ مذكّراً، والحال أنّ اسم إنّ قوله:[رَحْمَتَ اللَّهِ] مؤنث. كقوله –تعالى-:[فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.]، (القرآن الكريم 66: التحريم: رقم الآية: 4)' بمعنى ظهيرون أو ظهرآء. وتعقّب بعضُ النحّاة بأنّه خطأ فاحش، لأنّ فعيلا هنا بمعنى فاعل.(الألوسي، ج6، ص203؛ أبو السعود، ج2، ص 494)

(4) **ويقول بعض النحاة:** إنّ لفظ "قريب" على وزن فعيل بمعنى فاعل، قد يشبه بفعيل بمعنى مفعول، فيمنع من التاء في المؤنث، كما قد يشبهون فعيلا بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل، فيلحقونه التاء. كقوله -تعالى-

:[وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٍ.](القرآن الكريم 36: يس: رقم الآية: 78)' ولم يقل: رميمة.

(5) **ويقول بعضُ النّحّاة المحققيّن:** كلمة "قَرِيبٌ" على وزن فعيل، يستوى فيه المذكّر والمؤنّث. وقال اللغويّون:"إنّ "قريب" على وزن فعيل، وهذا الوزن يستوي فيه المذكَّر، والمؤنث." وفي الآية المذكورة في السؤال قال-تعالى-: قريب، لأنّ السؤال مرة يكون عن أصل وجود الساعة، لأنّ السائلين ينكرونها، ومرة يكون عن شيء تابع لأصل الوجود. أي: عن وقتها، لأنّهم يؤمنون بها، ويسئلون عن وقتها.(الشعراوي، 1997م، ج19، ص 12191)

يقول هولاء النحّاة: إنّ الأصل في التاء أنّها تدخل على الأوصاف فرقا بين المذكر والمؤنّث، مثلا: بائع وبائعة، مجتهد ومجتهدة، إلا في خمس صيغ جاءت عن العرب:(أ) فعول بمعنى فاعل، مثلا صبور، وفخور، وشكور، وعجوز، وغيور.(ب) فعيل بمعنى مفعول، مثلا: جريح، وقتيل، وخضيب.(ج) مفعال، مثلا: مهذار، ومكسال، ومبسام.(د) مفعيل، مثلا: معطير، ومنطيق، ومسكير.(هـ) مِفعَل، مثلا: مِغشَم (الشجاع)، ومدعس(الطعّان)، ومهذر (الهاذي).

فثبت أنّ "قريب" من الكلمات التي يستوي فيها التذكير والتأنيث، فالآية المذكورة في السؤال مطابقة الأساليب النحوية.

(6) يقول **الإمام الكسائي (119هـ - 189هـ /805م)**:[11] إنّما استخدم لفظ "قريب" مذكّرا على تأويل تقدير المضاف المذكّر، لأنّ المراد بالساعة: إتيان الساعة.(الثعلبي، ج4، ص 241؛ البغوي، ج4، ص 142)' أي: لعلّ إتيانَ الساعةِ قريبٌ. كما فسّر العلامة البيضاويّ: "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ إتيانُها."(البيضاوي، 1418هـ، ج5، ص 79)، وفسّر المفسّر الخازن الآية الكريمة المذكورة في السؤال، أي: وقتَ إتيانِها قريبٌ.(الخازن، 1979م، ج6، ص 120)

(7) **وقال الكسائي** أيضاً:"قَرِيبٌ" نعت ينعت به المذكّر والمؤنّث والجمع بمعنى ولفظ واحد.(القرطبي، ج16، ص15، الشوكاني، ج4، ص531؛ د. وهبة 1418هـ، ج25، ص43)، قال الشاعر: (القرطبي، ج16، ص 15؛ الشوكاني، ج4، ص 531)

وَكُنَّا قَرِيبًا وَالدِّيَارُ بَعِيدَةٌ * فَلَمَّا وَصَلنَا نَصب أعينهُم غبنَا

ويقول بعض النحاة: استخدم لفظ قَرِيبٌ مذكّرا، لأنّ كلمة قَرِيبٌ بمعنى ذات قرب. كما قاله سيبويه. (البيضاوي، ج5، ص 79؛ تاج القراء، ج2، ص 1051)، أي: وَمَا يُدْرِيكَ لَعلّ الساعةَ ذاتُ قرب. كما يقول الخليل في حائض: إنّه بمعنى ذات حيض، ومثل: لابن بمعنى: ذو لبن، وتامر بمعنى: ذو تمر. أي: لبنيّ، وتمريّ.(أبو السعود،ج6، ص 78؛ أبو الفداء، ج8، ص302 ؛ ابن عادل، ج7، ص385)

(8) **ويقول بعضُ النحويّين:** استخدم لفظ قَرِيبٌ مذكّرا على تأويل تقدير المضاف المذكّر، لأنّ المراد بالساعة: وقتُ الساعة.(البغوي،1420هـ، ج4، ص 142؛ الماوردي، ج5، ص200؛ أبو المظفر، سنة 1418هـ/1997م)، ص 70)، أي: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ وقتَ الساعةِ قريبٌ. فالإخبار إنّما هو عن الزمان، والوقت. وهو مذكّر، كما فسّرها إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: إنّما ذكّر، لأنّ التقدير: لعلّ وقتَ الساعة قريبٌ، أو لعلّ وقتَ قيامِ الساعة قريبٌ، ونحوه.(إبراهيم الأبياري، ج4، ص 395؛ الثعلبي،ج8، ص 308؛ محمد متولى الشعراوي، 1991م، ج19، ص 12191)، ونظير ذلك قول حسّان:(الزمخشري، 1993م، ص 136؛ السيوطي، ج2، ص520)

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَريصَ عَلَيْهِمُ * بَرَدَى يُصفّقُ بالرّحيق السّلسَل

فإنّه بتقدير: ماء بردى، فلذا قال: يصفق بالتذكير مع أنّ بردى مؤنث.

وتعقب بأنّ هذا المضاف بعيد جداً لا قريب، والأصل عدم الحذف، والمعنى مع تركه أحسن منه مع وجوده.(الألوسي، ج6، ص 202)

(9) **ويقول بعضُ النحويّين:** استخدم لفظ قَرِيبٌ مذكّرا على تأويل تقدير المضاف المذكّر، لأنّ المراد بالساعة: قيام الساعة، أي: قيام الساعة قريب.(السمرقندي، 1413هـ، ص 228؛ الفيروزآبادى، ج1، ص 407)،

فسّرها طنطاوي: أي: لعلّ وقتَ قيامِها قريبٌ.(الطنطاوي، ص 3763)، وكما فسّرها عبدُ الله بن عبّاس-رضى الله عنهما-أي: قيامَ السَّاعَة يكونُ قَرِيبا.(الفيروزآبادى، ج1، ص 407)

(10) **ويقول بعضُ النحاة:** استخدم لفظ قَرِيبٌ مذكّرا على تأويل تقدير المضاف المذكّر، لأنّ المراد بالساعة مجيء الساعة، المعنى:لعلّ مجيءَ الساعةِ قريبٌ. ثم حذف المضاف، كقوله-تعالى-:[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا...]،(القرآن الكريم 12: يوسف: رقم الآية: 82) أي: أهل القرية وأهل العير.

ويقول بعضُ النحاة: إنّ الساعة في تقدير الزيادة، والتقدير: لعلّ أمر الساعة قريب. والعرب قد تزيد المضاف، قال-عزّ وجلّ-:[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.]،(القرآن الكريم: 78: الأعلى: رقم الآية:1)، أي: سبّح ربّك. ألا ترى أنّه يقال في التسبيح:"سبحان ربّي" ولا يقال:"سبحان اسم ربّي. فالخبر في الحقيقة عن الاسم الأعظم، وتعقّبه بأنّ هذا لا يصحّ عند علماء البصرة، لأنّ الأسماء لا تزاد في رأيهم. وإنّما تزاد الحروف، ومعنى الآية عندهم: نزه أسماء ربّك عمّا لا يليق بها. فلا تجرّ عليه-سبحانه-اسما لا يليق بكماله، أو اسما غير مأذون فيه، فلا زيادة.(الألوسي، ج6، ص 202)، فالآية المذكورة في السؤال مطابقة الأساليب النحويّة.

(11) أجاب بعضُ النحّاة المفكّرين: بأنّ العرب قد تعطي المضاف حكم المضاف إليه في التذكير والتأنيث إذا صحّ الاستغناء عنه، وهو أمرٍ مشهور. فتخبر عن المضاف إليه، وتترك المضاف، كقوله-تعالى-:[إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ.]،(القرآن الكريم: الشعراء: رقم الآية:4)، فإنّ قوله: خَاضِعِينَ خبر عن الضمير المضاف إليه "هم" في أَعْنَاقُهُمْ، لا عن الأعناق. إذا قيل: أَعْنَاقُ خاضعون، لا يجوز، لأنّ الجمع المذكر السالم إنّما يكون من صفات العقلاء، فلا يقال:أيدى طويلون، ولا كلاب نابحون.

وقال الروذراوري ناقدا: "إنّه لو ساغ الإعراض عن المضاف، والحكم على المضاف إليه لساغ أن يقال:كان صاحبُ الدرع سابغةٌ، ومالكُ الدار متسعةٌ، وليس فليس."(الألوسي، ج6، ص 204)

ويقول ابن هشام ناقدا: "ولا يجوز أن يقال: "قامت غلامُ هندٍ" بتأنيث الفعل، ولا: "قام امرأة زيد" بتذكيره لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه، فلا يقال: "قامت هندٌ" إذا كان القائمُ غلامَها، ولا "قام زيد" إذا كان القائمُ امرأتَه."(ابن هشام،ج3، ص90)

(12) ويقول بعضُ النحويّين: استخدم لفظ قَرِيب مذكّرا، لأنّ فاعله مذكّر محذوف، هو لفظ "مجيئُها" على تأويل معناها، أي: لعلّ الساعةَ قريبٌ مجيئُها.(أبو الفداء، ج8، ص 302)

(13) ويقول إسحاقُ النحويّ:استخدم لفظ قَرِيب على تأويل الساعة بالبعث أو ضمّن الساعة معنى البعث،(ابن يعيش، ج4، ص570؛ ابن أبي زَمَنِين،ج4، ص165؛ أبو المظفر، ج5، ص70)، لأنّ المراد بالساعة: البعث، والنشور، وكلاهما مذكّر، أي: لعلّ البعث قريب.(النحّاس، 1421هـ، ج4، ص 53؛ الزمخشري، ج4، ص217؛ السمرقندي، 1413هـ، ج3، ص 241)

(14) **ويقول بعضُ النحويّين:**استخدم لفظ قَرِيب مذكّرًا، لأنّ قَرِيب صفة موصوف محذوف، أي: لعلّ الساعةَ شيءٌ قريبٌ.(أبو الفداء، ج8، ص302)، فقَرِيبٌ صفة لشيء محذوف. كما يقول أبو السعود: أي: شيء قريب، أو قريب مجيئها، أو الساعة بمعنى البعث.(محمد جمال الدين،سنة 1418هـ، ج4، ص 361؛ أبو السعود، ج2، ص 494)

(15) **ويقول بعضُ النحويّين:** استخدام لفظ قَرِيب مذكّرا، لأنّه صفة موصوفٍ محذوفٍ، أي: لعلّ الساعةَ أمرٌ قريبٌ. فقَرِيبٌ صفة لأمر محذوفٍ.(محمد جمال الدين، ج4، ص361؛ أبو السعود، ج2، ص 494) كما قال الشاعر الْأَعْشَى:(ابن السراج النحوي، ج3، ص 438؛ الألوسي، ص 203)

قَامتْ تُبَكيّهِ عَلَى قَبْرِهِ * مَنْ لِي مِنْ بَعدِكَ يَا عَامرُ
تَرَكْتَنِي في الدَّارِ ذَا غُربَةٍ* قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصرُ

استخدم الشاعر "ذَا غُربَةٍ" صفة موصوفٍ محذوفٍ، أي: شخصًا ذا غربةٍ. وعلى ذلك يخرج قولُ سيبويه قولهم: امرأة حائض، أي: شخصٌ ذو حيضٍ.

(16) **ويقول بعضُ النحّاة المحقّقين:** إنّ قوله: قريب صيغة مبالغة على وزن "فعيل"-وهو وزن من أوزان المبالغة -يستخدم لمعنيين: **أحدهما:** بمعنى فاعل، نحو: قدير، بمعنى: قادر شديد، وسميع، بمعنى:سامع بليغ، وعليم، بمعنى: عالم بليغ. فحينئذ يفرق بين المذكّر والمؤنّث، نحو: زيد شريف، جميل، مليح، طويل، وصبيح، وحديجة شريفة وجميلة ومليحة وطويلة وصبيحة. **والثاني:** بمعنى مفعول، نحو: جريح بمعنى مجروح، وقتيل بمعنى مقتول، وكحيل بمعنى مكحول. فلا تخرج عن حالتين: إمّا أن تكون الصفة مصاحبة للموصوف، أو لم تكون الصفة مصاحبة للموصوف، فإن كانت الصفة مصاحبة للموصوف استوى فيها التذكير، والتأنيث، نحو: زيد جريح، قتيل، عائشة جريح، قتيل، بلا فرق بين التذكير والتأنيث. ولذا قال-تعالى-:[لعلّ الساعةَ قريبٌ.]، وإن لم تكن الصفة مصاحبة للموصوف، فإنّها تؤنّث إذا جرت على المؤنث، نحو: قتيلة بني فلان.

(17) **ويقول الجوهري(393هـ):** "إنّ القريب مصدر، وحقّ المصدر التذكير. والمصادر لا تجمع ولا تؤنث." ويؤيد قولُ النضر بن شميل:"وحقّ المصدر التذكير"، كقوله-تعالى-:[فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.]،(القرآن الكريم: 2 البقرة: 275)، لأنّ الموعظة بمعنى الوعظ. وكلمة "قريب" في الآية المذكورة مصدر، مثل: النقيق، هو صوت الضفدع، والضغيف، هو صوت الأرنب، وكالنقيض أو الصهيل وغيرها. وإذا كان مصدرا لزم الإفراد والتذكير.(ابن عادل، ج7، ص385؛ أبو السعود، ج2، ص 494)، ولذا يجوز الآية المذكورة أن يستخدم الخبر مذكرّا، وإن كان المبتدأ مؤنثا. كما يقول بعضُ النحّاة: لفظ قَرِيبٌ مصدر كالنقيض والوميض، يستوى فيه المذكّر والمونّث.

(18) **ويقول الروزراوري:** إنّ فعيلا مطلقا يشترك فيه المؤنّث والمذكّر.[12] واستشهد على ذلك بقول الشاعر أبي زبيد الطائي: (ابن جني، ج2، ص 177؛ ابن هشام، ط6، 1985م، ج1، ص 279)

يَا عَاذِلَاتِي لَا تَرِدن ملامتي * إنّ العَوَاذِلَ لَسنَ لِي بِأمِير

استخدم الشاعر: "بأمير" أخبر به عن الجمع، إمّا لكونه "فعيلا" يستوي فيه الواحد وجمعه، أو أنّه صفة لمفرد لفظا، وجمع معنى محذوف، أي: بفريق أمير. فلاحظ في الإخبار معناه، وفي وصفه لفظه.(الطبري، ج19، ص320)

ويقول بعضُ النحّاة: استخدم لفظ قريبٌ لاكتسابه التذكير من المضاف إليه، كما أنّ المضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه.(أبو السعود، ج2، ص 494)، والعرب قد تفعل ذلك، كقوله-تعالى-:[الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ] (القرآن الكريم: 2 البقرة: 197)، فيه تقديران أحدهما: أشهر الحج أشهر، فحذف المضاف من المبتدأ. والثاني: الحجُّ حجُّ أشهر، فحذف المضاف من الخبر.(تاج القراء، ص 207)

(19) **يقول بعضُ النحويّين:** لم يقل قريبة، لأنّ تأنيث الساعة ليس بحقيقيًا، بل هو من باب المؤنّث المجازي، نقله مكّي. ويقول بعضُ النحّاة: يجوز في المؤنّث المجازي تذكيرُ الخبر أو تأنيثه، فلا يلزم في الآية المذكورة أن يكون الخبرُ مؤنثا. كما يقال: الساعة قريب، أو الساعة قريبة، ولذلك جاز التّذكير في مثل: طلع الشمس.

كما يقول الجوهريّ: إنّ لفظ "الساعة" ليس تأنيث حقيقيّ، ومالا يكون تأنيثا حقيقيا يجوز تذكيره. ولذا لم يلزم التطابق.(الألوسي،ج18، ص 254؛ الثعالبي،ج3، ص 378؛ الزمخشري، ج2، ص110؛ البيضاوي، ج2، ص 268)

يقول الفرّاءُ رِدّاً على قول الْجَوْهَرِي: إنّ التّذكير قريبٌ لكَون تَّأْنِيث الساعة مجازياً، فوهمٌ لوجوب التّأنيث في نحو:" الشَّمْسُ طالعةٌ"، و"الموعظةُ نافعةٌ"، وإنَّما يفْتَرق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين، لا المضمرين. (ابن هشام، ج1، ص666؛ الوقاد، 2000م، ج1، ص 689)، فلا يجوز أن يقال: الشمس طالع، ولا الشمس طلع.

أجابه المحقّقون:

ليس هذا المسلك بشيء، إذ لا يجوز أن يقال: "الشمسُ طالعٌ".(ابن عادل،ج1، ص 4459، أبو العبّاس، ج9، ص 547) كما تعقّبه بعضُهم: وهو غيرُ جيّد؛ لأنّ ذلك حيث كان الفعل متقدّما، نحو: طلع الشّمس، أمّا إذا تأخّر وجب التأنيث، نحو:الشمسُ طلعت، إلا في ضرورة شعر.(ابن عادل، ج7، ص 385)

(20) **ويقول بعضُ النحويّين:** لأنّ القريب والبعيد يصلحان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. (السمرقندي، ج2، ص 118؛ ابن عادل، ج7، ص385)

فثبت أنّ القرآن الكريم محكم لا أشكال فيه، ولا لحن، ولا فيه مخالفة القياس النحوي، حتّى يتكلّم العرب بأجود منه في الإعراب.

الخاتمة:

بعد البحث العميق والتدبّر الوافر وجدتُ الآية المقتبسة من سورة الشورى صحيحةً من منظور الأساليب العربيّة الشائعة والقواعد النحويّة المعروفة، وأنّ الآية المذكورة محفوظة من وجود الخطأ النحويّ. لقد أنزل الله القرآن المجيد بأساليب أعلى من الأساليب العربيّة. ولذا عجز فصحاءُ العرب وبلغاؤهم من أن يأتوا بسورة من مثل سور القرآن الكريم. وإن زعم بعضُ المستشرقين بوجود الأخطاء النحوية، كما زعموا في الآية المقتبسة. وذلك لجهلهم بألسنة العرب وأساليبهم وقواعدهم وشواهدهم.

نتائج البحث:

إنّ الباحث يخرّج بعد التدبّر العميق من المقالة العلميّة المتواضعة بعض نتائج، أهمّها فيما يلي:

1- ليس في الآية المذكورة أيُّ خطاءٍ نحويّ.
2- الآية المذكورة صحيحة من كلّ وجهٍ بضوء القواعد النحويّة والأساليب العربية.
3- إنّه محفوظ من كلّ الأخطاء صرفًا ونحوًا، لفظًا ومعنى، فصاحةً وبلاغةً.
4- إنّ القرآن الكريم لا يكون تابعا للقواعد النحوية بل القواعد النحوية تابعة للقرآن الكريم.
5- القرآن منزّل وفق ألسنة العرب الفصحاء والبلغاء.
6- النحاة يتّخذون القرآن الكريم مصدرًا أصليّا لاستشهادهم في المسائل النحوية.
7- في القرآن الكريم أساليبُ غريبةٌ أعلى من أساليب العرب المتداولة.
8- قد تحدّى الله به فصحاء العرب، فعجزوا أن يأتوا بسورة من مثله.
9- دعاوى بعض المستشرقين بوجود أخطاء نحوية في القرآن الكريم دعاوي باطلة.
10- إنّ ما يتوهّمه بعضُ المستشرقين بوجود الأخطاء النحوية في القرآن الكريم يعود ذلك في الحقيقة إلى جهلهم بالقواعد النحويّة وألسنة العرب المتنوعة، والقراءات المتعددة لبعض الآيات القرآنية.
11- إنّ الهدف الأساسي للمستشرقين هو تشكيك في القرآن ونفي إعجازه وأسلوبه البياني، وإسقاط نبوّة محمد-(صلى الله عليه وسلّم)-بأنّه آخر الأنبياء والمرسلين.

إنيّ أقول بعد البحث العميق والتدبّر المناسب إنّ القرآن الكريم نزل على وفق الأساليب العربية المتداولة. فلا يوجد أيّ مشكلات نحويّة في آية قرآنية. ومن أحسن من الله حديثا، حيث يقول:[أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.] (النساء:82).

التوصيات والمقترحات:

أقدّم أمامكم بعض توصيات واقتراحات تالية، علينا أن نتعامل على:

1- نشر تعاليم اللغة العربيّة مع أصولها وفروعها في أرجاء العالم.
2- نشر تعاليم الإسلام، والبحوث العلمية أمام ادّعاءات المستشرقين.
3- إعداد العلماء المفكّرين المتخصّصين في كافة التخصّصات العلميّة والبحوث العصريّة بكلّ الوسائل الحديثة من التكنولوجية المتطوّرة والإعلامات الحديثة.
4- تأسيس المواقع العلمية التي تواجه الادّعاءات المغرضة للمستشرقين.
5- تحصين أبناء الأمة المسلمة من العقائد الباطلة والأفكار الغربيّة المسمومة من المستشرقين في العالم.
6- إعداد مركز التعاليم، والثقافات والحضارات الإسلامية في العالم الإسلامي لردّ خطر المستشرقين.
7- طبع الكتب والمجلات لنشر العقيدة الصحيحة والتعليم الإسلامي-تعليم القرآن الكريم، والسنة-، واللغة العربية في أنحاء العالم.

الهوامش:

[1]. **أوثر أربري (Arthur John Arberry):** هو مستشرق إنجليزيّ بريطانيّ من الأعلام المستشرين، قد اختصّ في التصوّف الإسلامي والأدب الفارسي، ولد 12 مايو 1905 في بيت صغير جدا في حيّ فراتون مدينة برتسموث، والده وليم أربري كان ضابطا في البحرية الملكية. وتوفّى 2 أكتوبر 1969.

[2]. **الدكتور محمود حمدي زقزوق:** هو وزير الأوقاف المصري الأسبق وداعية إسلامي وفيلسوف إسلاميّ ولد 27 ديسمبر 1933 بقرية الضهرية التابعة لمركز شربن بمحافظة الدقهلة، وحصل شهادة الدكتوراة سنة 1968م بألمانيّا من جامعة ميونخ. وتوفّى 1 إبريل 2020.

[3]. **أحمد حسن الزيات(1885-1968م):** عملاق من عمالقة الأدب المعاصرين، وصاحب مدرسة نهل الأدباء والمتأديون من معينها بعد منتصف القرن الحالي. سطر العديد من المقالات في الدعوة إلى التحرير من قيود الماضي، والاهتمام بدراسة الأدب بطريقة منهجية منظمة، دون إهدار تراثنا الإسلامي العظيم، له مقالات ممتعة في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع، عامرة بألوان الفكر النير، والرأي السديد، تفيض بإحساس دافق، وشعور متألق، وحماس هادر.

[4]. **الدكتور أحمد سمايلوفيتش:** ولد 1938م بقرية توكولياتسا وتوفّى سنة 1988م.

[5]. **إدوار سعيد:** ولد 1نوفمبر/تشرين الثاني 1935 في القدس بأسرة مسيحية من أب فلسطينيّ أميركيّ وأم فلسطينية لبنانية، نشأ وترعرع بالقاهرة ثم هاجر منها إلى الولايات المتحدة وحصل على الجنسية الأميركية. وكان متقنا باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية وغيرها. لقد ألّف أكثر من عشرين كتابا، أهمها: الاستشراق، وتغطية الإسلام، ومسألة فلسطين، والثقافة الإمبريالية.توفّى في إحدى مستشفيات نيويورك يوم 25 سبتمبر/ أيلول 2003 بعد أكثر من عشر سنوات من الصراع مع سرطان الدمّ.

[6]. **مالك نبيّ:** هو أحد أعلام الفكر الإسلامي، وأحد روّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين. ولد شرق الجزائر سنة 1323هـ/1905م. وله تصانيف، أهمها: الظاهرة القرآنية 1946، شروط النهضة 1948، وجهة العالم الإسلامي 1954، الفكرة الإفريقية الأسيوية 1956، وغيرها. وتوفّى 1393هـ/1973م.

[7]. **أحمد السكندري:** هو أحمد عليّ عمر الإسكندري ولد بمدينة الإسكندريّة سنة 1292هـ/1875م، توفّى في القاهرة 1375هـ/1938م.

[8]. **الفرّاء (144-207هـ):** هو أمير المؤمنين في النحو، وشيخ النحّاة واللغويّين والقرّاء، وأوسع الكوفيّين علما باللّغة العربيّة، وأعلمهم بالنحو بعده. كان عجبا في الذكاء وسرعة الحفظ. وكان صاحب الكتب العربيّة الضخمة وصاحب الأوصاف المتنوّعة. لقد تبحّر في علوم عديدة وفنون متنوعة. فكان نسيج وحده في النحو، وبحرا عميقا في اللغة، وعارفا ماهرا في الفقه، وخبيرا لطيفا في الطبّ، وحاذقا بأيّام العرب وأشعارها. لولا الفراء لما كانت اللغة العربيّة، ولولاه لسقطت العربيّة، لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربيّة إلا الكسائيّ والفرّاء، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس.

[9]. **أبو عمرو بن العلاء(ت-67هـ/687م-154هـ/771م):** هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، وأحد الأعلام الفضلاء المهرة المتفنّنين الأبرزين في العلوم والفنون والمعارف المتنوعة. وكان أعلم الناس بغريب اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والشعر وبأيام العرب وأيام الناس. وكان سيّد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب. وكان من أفرد الدهر وغرائبه، وأعلم الناس في فنّه،وفي دقائق كلام العرب.

[10]. **الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(المتوفّى170هـ):** وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، شيخ سيبويه، وكان ذكيًا، فطنًا استنبط من العروض، ومن علل النحو ما لم يستنبطه أحد. توفي الخليل سنة 170هـ تقريبًا.

[11]. **الكسائىّ(119هـ - 189هـ /805م):** هو أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسديّ المعروف بالكسائىّ. ولد بالكوفة. وكان إمام الكوفيّين فى النحو واللغة غير مدافع، وأحد القرّآء السبعة المشهورين. كان من أشهر علماء الطبقة الثانيّة من الكوفيّين بل هو المؤسّس الحقيقىّ لمدرسة الكوفة.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم:

أحمد رضا، *معجم متن اللغة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط1، 1378هـ/1959م)

أربرى، أوثر، *المستشرقون البريطانيّون*، ترجمة: محمد دسوقي النويهي،(لندن: مطبعة وليم كوليتر، سنة 1946م)

أبو محمد مكّي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني القرطبي المالكي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، المحقّق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي،(جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429هـ/2008م، ج10).

أحمد سمايلوفيتش، *فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب الغربي*، (بيروت: دار الفكر العربي، سننة 1998م).

إدوارد سعيد، *الاستشراق، المعرفة- السلطة-الإنشاء*، تعريب: كمال أبو ديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981م).

زقزوق، الدكتور محمود حمدي، *الاستشراق والخلفية الفكريّة للصراع الحضاري*، (القاهرة: دار المنار، ط2، 1409هـ/ 1989م)

الزيّات، أحمد حسن، *تاريخ الأدب العربي*، الطبعة الرابعة والعشرون.

فؤاد، عبد المنعم، *من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام*،(الرياض: مكتبة العبيكان، سنة 1422هـ/2001م).

أحمد السكندري، *المفصل في تاريخ الأدب العربيّ*، (القاهرة: مكتبة عمار، 1994م).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، *زاد المسير في علم التفسير*،(بيروت: المكتب الإسلامي، ط4، 1407هـ).

أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، *المجتبى من مشكل إعراب القرآن*،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، سنة 1426هـ).

أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المعروف بتاج القراء، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*،(بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ج2).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ط1، المحقّق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ج6).

أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (موقع التفاسير، ج2).

أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الحنفي ثم الشافعي، *تفسير القرآن*، المحقّق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس، (الرياض: دار الوطن، ط1، سنة 1418هـ/1997م).

إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، *الموسوعة القرآنية*،(القاهرة: مؤسسة سجل العرب، دون تاريخ، ج4).

أبو البقاء، يعيش بن علي المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع، *شرح المفصل للزمخشري*، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب،(لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2001م، ج4).

أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين، *تفسير القرآن العزيز*،المحقّق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، (القاهرة: الفاروق الحديثة، ط1، 1423هـ/2002م، ج4).

أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني القرطبي المالكي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، المحقّق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة

الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي،(جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429هـ/ 2008م).

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، المحقّق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ، ج3).

أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، *روح البيان*، (بيروت: دار الفكر، دون تاريخ)، ج8).

أبو جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحويّ، *إعراب القرآن*، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم،(بيروت: منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ، ج4).

أبو العبّاس، شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، دون تاريخ، ج9).

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، *الأصول في النحو*، المحقّق: عبد الحسين الفتلي،(بيروت: مؤسسة الرسالة، دون تاريخ، ج3).

ابن عادل، *تفسير اللباب*، (موقع التفاسير، ج7).

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، *الخصائص*، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2).

ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ط6، (دمشق: دار الفكر، 1985م، ج1).

البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي*، المحقّق: عبد الرزاق المهدي،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ، ج2، وج4).

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، ج5).

تاج القرّاء، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة الكرماني، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*،(بيروت: مؤسسة علوم القرآن، دون تاريخ، ج2).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ/2002م، ج4).

الثعالبي، أبو زيد عبدالرحمن، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*،(موقع التفاسير، دون تاريخ، ج3).

خان، أبو الطيب محمد صديق حسن القِنَّوجي، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، ط2، تقديم: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا، 1412هـ/ 1992م،، ج4).

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، *تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج6).

د.محمود حمدي زقزوق، *حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين*،(القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط5، 1425هـ/2004م).

زيلمي ضاوية، *دعاوي المستشرقين حول أخطاء لغوية في القرآن الكريم، دراسة تحليلية نقدية*،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، 1435-1436هـ/2014-2015م).

الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي=الخواطر*،(الناشر: مطابع أخبار اليوم، 1997م، ، ج19).

الشوكاني، *فتح القدير*،(موقع التفاسير، دون تاريخ، ج3).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*،(بيروت: دار ابن كثير، ودمشق: دار الكلم الطيب، ط1414هـ، ج4)

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، *تفسير أبي السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ج2).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، *معاني القرآن*، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، والآخرون، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، ج1).

د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق:دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ، ج25).

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، *المفصل في صنعة الإعراب*، المحقّق: د. عليّ بو ملحم،(بيروت: مكتبة الهلال، ط1، 1993م).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي بن سهل، *معاني القرآن وإعرابه*، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ/1988م).

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*،(بيروت: دار الكتاب العربي، سنة 1407هـ/1987م).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، *بحر العلوم*، المحقق: د. محمود مطرجي،(بيروت: دار الفكر، ط1، 1413هـ، ج3).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، المحقق: عبد الحميد هنداوي،(مصر: المكتبة التوفيقية، دون تاريخ، ج2).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، *بحر العلوم*، المحقق: د. محمود مطرجي،(بيروت: دار الفكر، ط1، 1413هـ).

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*،(لبنان: دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ج1).

الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، (موقع التفاسير، دون تاريخ).

القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي، *الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي*، المحقق: هشام سمير البخاري،(الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م، ج16).

محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، *تفسير القاسمي= محاسن التأويل*، المحقق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1418هـ، ج4).

مالك بن نبيّ، *إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلاميّ الحديث*، (القاهرة: مكتبة عمار، ط1، سنة 1970م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، *تفسير الماوردي =النكت والعيون*، المحقق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ج5).

محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، ج2).

محمد متولى الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (القاهرة: أخبار اليوم، ط1، 1991م، ج19).

الوقاد، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري المصري، *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م).